المغرب يسعى إلى إدماج العربية في مقررات بلدان الهجرة

سفير هولندا بالرباط أكد أن مغاربة المهجر يتحدثون الأمازيغية وليس العربية

قال عبد اللطيف معزوز، الوزير المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج إن المغرب يسعى إدماج اللغة العربية في المقررات الدراسية للبلدان التي يوجد فيها مهاجرون مغاربة بكثرة.

وأوضح خلال لقاء نظمته المؤسسة الديبلوماسية، مساء الأربعاء الماضي بالرباط، حضوره حوالي ثلاثين سفيرا معتمدا بالمغرب، أنه "ثبت علميا أن مهاجرا مطلعا بشكل جيد على هويته يعيش بدون عقد، ويندمج ألف مرة أفضل من الآخر الذي لا يعرف هويته، ولا يشعر بالفخر تجاهها"، مضيفا أن مواطني تلك الدول نفسها معنيون بتعليم اللغة العربية، لأنها لغة 600 مليون مواطن، و"الجميع معني بتعلمها، حتى إذا كان اسمه جاك أو ماري".

من جهته، أكد القائم بأعمال سفارة هولاندا، أن "غالبية المغاربة المقيمين عندنا، بهولندا، يتحدثون الريفية، وليس العربية"، مشددا على أن أغلب المشاكل التي يعانيها المغاربة المقيمون لدينا تنبع من عدم تمكنهم من اللغة الهولاندية، إذ "لا يتحدثون في البيت إلا الريفية"، متسائلا "ألا تعتقدون أن من الأفضل أن يتعلموا اللغة الهولاندية، عوض تعليمهم لغة أجنبية أخرى بالنسبة إليهم، وهي اللغة العربية؟"، فيما تساءل زميله، سفير دولة فرنسا بالمغرب عن الأهداف التي يتوخاها المغرب من إحداث مراكز ثقافية ببلدان الاستقبال، موضحا "تحدثتم عن مشروع مراكز ثقافية مغربية في الخارج، ونحن نتوفر على أحد أكبر الشبكات الثقافية في العالم، فهل المراكز التي تنوون إحداثها ستتوجه إلى تقوية الروابط بين المغاربة وبلدهم الأصلي، أم لتسويق المغرب في هذه الدول، وانطلاقا من التجربة الفرنسية أقول لكم إن الطريق الثانية هي التي يجب سلكها".

الوزير المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج، الذي ظل يجيب طيلة ساعتين على أسئلة سفراء تمحورت جلها حول حقيقة اندماج الجالية المغربية ببلدان الاستقبال والقيمة المضافة التي تضيفها إلى المغرب، بادر إلى الرد إنه "في جولاتي لزيارة المغاربة في الخارج، لاحظت سؤالين يترددان كثيرا، أولهما هو تعليم العربية لأبناء الجالية وتعلم الثقافة، والسؤال الثاني هو تحسين الخدمات المقدمة من طرف الإدارات المغربية"، مبرزا نتائج استفتاء نظمته وزارته في هولاندا خلص إلى أن "66 في المائة منهم يرغبون في تعليم العربية لأبنائهم رغم أنهم يتحدثون الأمازيغية أو الريفية".

وبخصوص مشروع المراكز الثقافية، أكد معزوز أنه يرفض منطق إحداث مراكز ثقافية خاصة بالمغاربة، "بل هي مراكز يقبل عليها المغاربة، لكنها موجهة أيضا إلى مواطني البلد المستقبل، باعتبارها عنصرا من عناصر الاندماج لمواطنينا، وإشعاعا لبلادنا"، مضيفا أن الأنشطة المنظمة لا تستهدف أحيانا إلا غير المغاربة، "ففي مونريال، هناك أمريكيون وفيتناميون، وشيليو الأصل، يتعلمون العربية في المركز المغربي، وفي تجربة نخوضها في إيطاليا، أحدثنا قسمين لتدريس العربية، فكان نصفهما من غير المغاربة دون أن نقصد ذلك، وحين أقول بتشجيع هذه السياسة، فلأنه يوفر فرصة للجميع وليس للمغاربة فقط".

هجر المغلي

دراسة سبل تعليم اللغة العربية لأبناء المهاجرين (أرشيف)

15 في المائة من المغاربة مقيمون بالخارج

أوضح عبد اللطيف معزوز، الوزير المكلف بالجالية المغربية بالخارج خلال اللقاء ذاته أن المغرب اتبع، منذ ثلاثين سنة على الأقل، سياسة تدبير لجاليته المقيمة بالخارج، "كانت على الدوام تحت التتبع المباشر لجلالة الملك، فلم يخل أي من الخطابات المهمة الموجهة إلى الأمة، من فقرات خاصة بهذه الفئة".

وتقدر الجالية المغربية المقيمة في الخارج، حسب الوزير، بنحو 5 ملايين مغربي سنة 2012، بناء على المعطيات المسلجة لدى قنصليات المملكة، أي أن ما يعادل 15 في المائة من المغاربة مقيمون بالخارج، وأضاف أن 70 في المائة من مغاربة الخارج، تقل أعمارهم عن 45 سنة وعشرين في المائة منهم ازدادوا في الخارج، وأكثر من النصف لديهم جنسيات أخرى، علما أن 17 في المائة من مغاربة الخارج لهم مستوى تعليم عال، "ما يجعل المغرب في الرتبة الثالثة عالميا في هجرة الأدمغة حسب إحصائيات البنك الدولي، بعد لبنان ومالطا".

ووقف معزوز على أن مغاربة الخارج يتوزعون على حوالي مائة دولة، فيما تتركز 80 في المائة منهم في خمس دول أوربية، ورغم ذلك "يبقى ارتباط هذه الفئة بالمغرب قويا، يؤكده عدد الذين يقدمون على زيارته سنويا، والذين يقدرون بمليونين ونصف مليون".

وبخصوص معدل البطالة في صفوف الجالية، الذي قال إنه يبلغ حاليا 50 في المائة في إسبانيا و21 في المائة في إيطاليا و25 في المائة في الكيبك، أبرز أن الحكومة ووزارته تعملان على الجبهتين: "جبهة بلد الإقامة في تعاون مستمر مع شركائنا من خلال المساعدة في البحث عن فرص عمل جديدة إما في البلد نفسه أو في بلدان أخرى، ومن جهة ثانية، نحاول أن نفتح آفاق جديدة للعمل في دول أخرى أو في المغرب نفسه في بعض المهن، فنوفر البديل لمن سقطوا في البطالة".

هـ. م